منها واحد وهو هنا وهو صاحب الحمام الذي نزل فيه وفي صاحبه بايها
الذين امنوا شهادة بينكم الاية كما في الترمذي وغيره عن ابن عباس
وقول الذهبي عن مقاتل بن حيان انه غير مردود ولقد قال عمر
لبعض من قدم عليه اذهب فانزل على خير اهل المدينة فنزل على تميم
قال فبينما نحن نحدث اذ خرجت نار بالحرة فجاء الي تميم فقال يا تميم
اخرج فضع ثوبك ثم قام فخاشمها حتى ادخلها الباب الذي خرجت
منه ثم اقتحم في اثرها ثم خرج فلم تضره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين مر في معانيه اول الخطبة والمراد هنا الملة وهي
دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي
بل حقيقي نظرا لما استقر في معنى النصيحة فانها لم تبق من الدين
شيا النصيحة هي كالنصح بضم النون مصدر نصح وقيل الاول اسم
مصدر والثاني مصدر هي لغة الاخلاص والتصفية من نصحت له
القول والعمل اخلصته ونصحت العسل صفيته بشهو الخليص
الناصح قوله من الغش بتخليص العسل من شمعه او من النصح بفتح
النون وهو الخياطة والمنصحة الابرة والنصاح الخيط والناصح
الخياط بشهو افضل الناصح بما فيما يتخراه من صلاح المنصوح ولم
يشفه بما تفسده الابرة وتفهمه من خرق الثوب وخلله ونفخت
له اقصح من نصحته وشرعا اخلاص الرابي من الغش للمنصوح
وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها
كلمة جامعة معناها حيازة الخير للمنصوح له بل ليس في كلام العرب
اجمع منها ومن كلمة الفلاح لخيري الدنيا والاخرة ودلت هذه
الجملة على ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وعلى ان الدين يقع
على العمل كما يقع على القول قلنا معشر السامعين النصيحة لمن
فيه اشارة الى ان للعالم اذا جعل فهم ما يلقيه الى السامع فالا
يزيد له في البيان حتى يساله لتشوف نفسه حينيذ اليه فيكون

اوقع

اوقع في نفسه مما اذا هجم من اول وهلة قال صلى الله عليه وسلم لله
بالايمان به ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه
بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع النقايص ومالا
كمال فيه من الاوصاف والمتيام بطاعته وتجنب معصيته والحب
والبغض فيه والموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والرغبة في
محابه والبعد عن مساخطه والاعتراف بنعمته وشكره عليها
والدعا الى جميع ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل عن كل
نقص ووصف ليس بالغ في الكمال المطلق اقصاه وغايته وحقيقة
هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا فهو تعالى
غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي بشدة
عناية الناصح بايثاره محبة الله تعالى بفعله جميع ما افترض
واجتنابه جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك ولكتابه مفرد
مضاف فيعم سايركتبه المنزلة بان يومن بانها من عنده وبتبريله
وتميز القران بانه لا يشبهه شي من كلام الخلق ولا يقدر احد
منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته
خشوعا وتدبرا ورعاية لما يجب له مما انفرد عليه القران ويذب
عنه تاويل المحرفين وطعن الطاعنين ويصدق بجميع ما فيه
ويقف مع احكامه وتيقهم امثاله وعلومه ويبشرها ويبحث
عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيده
وظاهره ومجمله ونحو ذلك ويعتني بمواعظه ويتفكر في عجايبه
ويعمل بمحكمه ويومن بمتشابهه مع التنزيه عما يوهمه ظاهره مما
يليق بعظيم جلال الله وعلى كماله تعالى عما يقوله الظالمون والملحدون
علوا كبيرا ويمسك عن الخوض في تفسيره مادام لم تجتمع فيه الا نه
ويدعوا الى جميع ذلك ويحض عليه ويرغب الناس في مساعتهم
اليه ولرسوله صلى الله عليه وسلم بتصديق رسالته والايمان بجميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)